Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(جـ)

ثم يستمر عبد القاهر ليوضح شبهة أخرى ، وكان القصد من توضيحها تأكيد كلامه السابق وزيادة بيان ــ أن المعرفتين اذا كانت احداهما مبتدأ والأخرى خبرا لابد من وجود فرق بينهما فى المعنى ــ يقول(٥٢) :

« وهنا نكتة يجب القطع معها بوجوب هذا الفرق ، وهى أن المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا ، ولا كان الخبر خبرا لأنه مذكور بعد المبتدأ ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند اليه ، ومثبت له المعنى ، والخبر خبر لأنه مسند ومثبت به المعنى .

تفسير ذلك : أنك اذا قلت : زيد منطلق ، فقد أثبت الانطلاق لزيد ، وأسندته اليه ، فـ (زيد) مثبت له ، و (منطلق) مثبت به ، وأما تقديم المبتدأ على الخبر لفظا فحكم واجب من هذه الجهة ــ أى من جهة أن كان المبتدأ هو الذى يثبت له المعنى ويسند اليه ، والخبر هو الذى يثبت به المعنى ويسند .

ولو كان المبتدأ مبتدأ لأنه اللفظ مقدم مبدوء به لكان ينبغى أن يخرج عن كونه مبتدأ بأن يقال : منطلق زيد ، ولوجب أن يكون قولهم: ان الخبر مقدم فى اللفظ والنية به التأخير محالا .

واذا كان هذا كذلك ، ثم جئت بمعرفتين فجعلتهما مبتدأ وخبرا ، فقد وجب وجوبا أن تكون مثبتا بالثانى معنى للأول ــ فاذا قلت : زيد أخوك ، كنت قد أثبتت بـ (أخوك) معنى لـ (زيد) ــ واذا قدمت

---

(٥٢) دلائل الاعجاز ، ص ١٢٥ وما بعدها .